**المحاضرة الثالثة: المفكر علي الكنز**

**تمهيد:** لقد أنجبت الجامعة الجزائرية العديد من القامات الفكرية في حقل البحث السوسيولوجي، نذكر مهم على سبيل المثال، عدي الهواري، عبد القادر جغلول، جيلالي إلياس، بلقاسم سعد الله، علي الكنز وغيرهم من المفكرين الذين قدموا دراسات وأبحاث عن المجتمع الجزائري شملت مراحل متعددة من التاريخ الجزائري، سواء تعلق الأمر بمرحلة ما قبل الاستعمار أو مرحلة فترة الاستعمار ومرحلة الاستقلال.

**مولد وحياة علي الكنز:**

ولد على الكنز في مدينة سكيكدة سنة 1946 درس فيها كل مراحله التعليمية الأولى، ثم انتقل بعدها إلى مدينة قسنطينة لا تمام تعليمه الجامعي في دار المعلمين، في هذه المدرسة بالذات حصل اللقاء المهم مع الأستاذ اللبناني ذو الفكر الماركسي اليساري المعروف "مهدي عامل"، الذي درس الفلسفة والذي اشتهر بنقده للفكر الطائفي في لبنان والعالم العربي، ولعل من أهم كتبه "نقد الفكر اليومي"، هذا الأخير الذي سيؤثر فكريا على على المدى الطويل لفكر علي الكنز.

كما تأثر علي الكنز بالفكر السياسي الماوي هذا الأخير الذي كان ينادي بالتواصل مع "الميدان والتقرب من الجماهير" تأثر بفكر كارل ماركس، ايميل دوركهايم، أنطونيو غرامشي.

حيث كانت له مسيرة علمية زاخرة، انتقل إلى جامعة الجزائر ودرس بها الفلسفة ونال منها شهادة الليسانس في بداية السبعينات، على أساتذة مرموقين كان لهم بالغ الأثر في توجهه الفكري واهتماماته البحثية ، كما حاز على شهادة الدراسات العليا في الفلسفة سنة .1968

 ثم اتجه بعدها نحو التخصص في علم الاجتماع الذي وضع لبنته الأولى "بيير بورديو" الذي أسس الجمعية الجزائرية للبحوث الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية، ومع "ايميل سيكار" كما كان شغوفا بفكر ابن خلدون والمناضل "فرانس فانون" وأطروحات المفكر "سمير أمين" الذي ترأس مجلس تطوير العلوم الاجتماعية والبحث في أفريقيا .

استهل علي الكنز حياته المهنية بتولي عدة وظائف تعليمية وإدارية منها: اشتغل مدرسا متعاقدا بقسم علم الاجتماع (1974- 1976)، أستاذا مساعدا بمعهد العلوم السياسية بجامعة الجزائر (1984 – 1987)، ثم ترقى إلى رتبة أستاذ في علم الاجتماع بجامعة الجزائر بعد نيله درجة الدكتوراه بباريس 1993.

عُرف الأستاذ الكنز بكونه مفكرا موسوعيا غرف من مختلف أنواع الفكر من الفلسفة إلى علم الاجتماع، مرورا بالتاريخ والاقتصاد والفنون الجميلة مثل المسرح والموسيقى. كما عُرف بتفكيره النقدي، وتمسكه بحريته وابتعاده، بل رفضه القاطع والمستمر لمحاولات تدجينه أو احتوائه. فلم يقبل الانتماء لأي تنظيم أو هيئة عدا التنظيمات والهيئات العلمية والأكاديمية (عدا انتمائه لحزب الثورة الاشتراكية في مرحلة الدراسة وسنوات العمل الأولى بالعاصمة). بقي محافظا على حريته الفكرية، ونقاء أفكاره من شوائب الانتماءات الحزبية والسياسية والأيديولوجية الضيّقة، مفضّلا أن يكون مناصرا للفكر النقدي، ومدافعا عن المثل العليا الإنسانية ؛ مثل الحرية والكرامة والحق في العيش الكريم، ومناصرا قوياّ وفياّ لجميع الفئات الضعيفة، الهشّة والمستبعدة أينما كانت.

كان ينشر كتبا وبحوثا في قضايا التنمية والتصنيع والتغيير الاجتماعي والأزمة الاقتصادية ، كما عمل مديرا لمركز البحوث في الاقتصاد التطبيقي والتنمية التابع للجامعة، حيث كان مثقفا يعبر عن آرائه حول تحولات المجتمع الجزائري في الصحافة جريدتي "الأحداث، والوطن)، لكن بعد الاضطرابات السياسية والأمنية في فترة التسعينات ففي سنة 1993 غادر الجزائر إلى تونس الشقيقة واستقر بها قرابة سنتين، تعاون خلالها مع مركز الدراسات المغاربية، ثم بعدها سافر إلى فرنسا والتحق بجامعة نانت حيث وجد فيها شروط العمل والابداع، فالف الكثير من الكتب ونشر العديد من الدراسات والبحوث حول التحولات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات العربية، ترجمت بعدها إلى اللغتين العربية والانجليزية.

**أعماله وانجازاته:**

* عرف علي الكنز بكونه أحد مؤسسي علم الاجتماع التنظيم والعمل بالجامعة الجزائرية، إلى جانب مفكرين أخرين من بينهم" جيلالي إلياس، سعيد شيخي، وجمال غريد).
* ساهم الرواد والمفكرين الجزائريين بتشكيل حقل سوسيولوجيا العمل والتنظيم بالجزائر من خلال أعمال مرجعية كانت بدايتها دراسة حول مركب الحجار بعنابة تحت عنوان "الصناعة والمجتمع" حالة مصنع الصلب والفولاذ بعنابة الجزائر (1982).
* أنجز على الكنز رسالة دكتوراه بعنوان " منوغرافيا التجربة الصناعية في الجزائر" مركب الحجار بجامعة باريس 1983 ونشرت لاحقا تحت عنوان " التجربة الصناعية في الجزائر" مركب الفولاذ في عنابة باريس 1987.
* ساهم على الكنز في إثراء المكتبة بإشرافه على إصدار سلسلة كتب الأنيس خلال الفترة (1989- 1993) وضمنت السلسلة كتب لأشهر المفكرين في التراث العربي الإسلامي، إلى جانب أعمال نخبة من كبار المفكرين والفلاسفة الأوروبيين قديما وحديثا.
* أشرف على إصدار سلسلة ثانية عرفت باسم سلسلة" الضاد" التي نشرت فيها مجموعة من الكتب باللغتين العربية والفرنسية تعالج القضايا المعاصرة من اشهر ما نشر فيها كتاب "برهان غليون" إغتيال العقل" وكتاب محمد حافظ دياب "سيدة قطب الخطاب والأيديولوجية" وكتاب المؤرخ الحربي " الثورة الجزائرية، سموات المخاض".
* كما نشر علي الكنز علي الكنز عديد الدراسات والبحوث، اقتصاد الجزائر 1980، باسم مستعار (الطاهر بن حورية)، كبار المفكرين 1985، الجزائر والحداثة 1989، الصدفة والتاريخ 1990، على مدار الأزمة 1991، أوروبا والعالم العربي 2003. كتا بالصدفة والتاريخ، الأنيس ...
* إضافة إلى إشرافه على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه بمختلف الجامعات، وعلى العديد من التقارير العلمية والخبراتية حول موضوعات تتوزع بين سوسيولوجيا العمل والعمال، التكوين والتشغيل، النخب والتنمية والدولة ، العلاقات المهنية والسلطة والهجرة والاندماج، العلم وتكوين الجماعة العلمية.

وبقي في نشاط دائم مع البحث العلمي إلى أن وافته المنية سنة 2020 بنانت الفرنسية عن عمر يناهز 74 سنة.

**خصائص فكره:**

* استطاع علي الكنز أن يلتقط بأدوات علم الاجتماع اللصيق باللحظة الشعبية جملة من التحولات التي عرفها الشارع الجزائري.
* كانت قناعته كبيرة بالتركيز على التصنيع وجعله محور التحديث الذي تقوم عليم الجزائر، فكان من الأوائل الذين تخصصوا في علم الاجتماع الصناعي وباشر الكتابة فيه ووضع الأسس له.
* تجاوز على الكنز بحسه الثقافي والوطني فخ اللغة ومترتب عنه من نقاشات وجدل وصراعات بين النخب الجزائرية، وراح يركز على الجوهر المعرفي القادر على رفد اللحظة الوطنية بما تحتاجه من مقولات تنسجم مع تحولاتها وتحدياتها، فبات وجيها لدى الطرفين.
* كان أشرافه على سلسلة " الأنيس" ذا جدوى كبيرة في تشكيل وعي معرفي وحضاري في مشهد جزائري غارق في تجربة عنف وإرهاب طابع باسم الهوية، ذلك أن السلسلة استدعتا نصوصا مركزية عربية وإنسانية متنوعة بمقدمات وضعها باحثون ومفكرون كان هو واحداً منهم.
* كان فكر علي الكنز فكر مضاد أن ذاك للايديولوجية المكرسة للهيمنة والاضرابات السياسية والأمنية مما جعله مستهدفا ومهددا إلى جانب نخبة من المفكرين (الجيلالي إلياس، عبد القادر علولة، بختي بن عودة وأبوبكر بلقايد...)، وجد نفسه مضطرا للهجرة من تونس إلى فرنسا.
* في كتاب علي الكنز " خمس دراسات حول الجزائر والعالم العربي" فيقول: إنه يتناول ظاهرة ذيلية المثقف وتبعيته السياسية، رابطاً هذه الهامشية بأصولها التاريخية وبالضبط إلى لحظة تشكل الوعي الوطني المقاوم للكولونيالية الفرنسية، التي تخلف فيها المثقفون عن الالتحاق بصفوف الحركة الوطنية أو التحقوا متأخرين جداً.
* سجل على الكنز أن الحركة الوطنية عمليا نشأت وترعرعت من دون مشاركة المثقف، وبعد إلتحاقهم بها لم يتمكنوا من التأثير فيها، لا من حيث المحتوى ولا من حيث التطور، فأصبحوا عبارة عن بيادق بين أيدي رجال الحركة الوطنية، الرافضين لقواعد اللعبة.
* جاءت دعوة المفكر علي الكنز" من خلال طرحه لإشكالية " المثقفون ، الإسلام ومسألة اللغات" والتي رأى فيها اتساع الهوة بين " السلطة الدينية" و " السلطة المدنية" ، وبسبب هذه الثنائية عايش المفكر أطوار المحنة الجزائرية في بداية تسعينات القرن الماضي وكتب كتبه حول الزمة قبل أن تتحول إلى شكلها الدموي الذي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء.

**تحليلاته وأفكاره**:

لقد توقف "علي الكنز" بالتحليل والتفسير في الكثير من الإشكاليات والقضايا المتعلقة بسيرورة المجتمع الجزائري بأبعاد سوسيولوجية تنبع من الواقع الذي عايشه في تلك الفترة خاصة مايتعلق بأسئلة الأنتليجانسيا والمثقف، الجامعة والهوية والإسلام، اللغة والسلطة منها ما قمنا بتلخيصه.

**أولاً: الأنتليجانسيا والمثقف:** (أزمة الثقافة والمثقف): تساءل على الكنز في البداية عن شروط وجودها وإمكانياتها وعن قدرتها في مجال إنتاج وإعادة إنتاج المعنى، ومجموعة الأفكار ذات الدلالات الاجتماعية ومدى قدرتها على توجيه تكوين ممارسة اجتماعية بعينها، لأن الأنتليجانسيا كوجود اجتماعي لابد أن تكون قادرة على إنتاج المعاني والدلالات أي أفكار لها معنى اجتماعي.

* كما اهتم بالبعد الدلالي للأفكار أي مستوى جاذبيتها، لأنه لا توجد علاقة ميكانيكية بين الآثار النظرية لأي نسق أفكار ونتائجه الدلالية بين تجانسه المنطقي وجاذبيته الداخلية، فالأفكار الصحيحة لا تستولي بالضرورة على الجماهير، في حين أن أفكار غير متجانسة يمكن أن تكون لها فاعلية اجتماعية أكثر مما هو منتظر، وعليه فإن جاذبية فكرة اجتماعية ما تقاس بصحة جوهرها كما أن انتماء وعضوية الأنتليجانسيا لا يمكن ردها إلى درجة عقلانية نسق الأفكار التي تنتجها، ومن المثلة على ذلك الأفكار العنصرية والسياسات الشمولية والخطابات الشعبوية التي تستطيع أن تجلب لنفسها جماهير كبيرة من المناصرين والداعمين.
* كما يركز علي الكنز في تحليله للأنتليجانسيا في الجزائر على أوجه اختلافها في نظيرتها للبلدان الأخرى، وبفسر ذلك بمدى اختلاف ارتباط هذا وذاك بمجتمعه وبعده الثقافي، وكذا لغته وقيمه، فالمثقف الجزائري يعالج الأفكار انطلاقا من نماذج مستعارة شرقا وغربا ، بعيدة عن واقع مجتمعه
* إن المثقفين الجزائريين هم منتجون لإيديولوجيا منطقية ما يجب أن يكون، وأما مثقف المجتمعات الأخرى، فيصنع ويبني معاني انطلاقا من أدوات مجتمعية وثقافية محلية، أي المثقفون يتواجدون كانتليجانسيا تصوغ وتبلور ثقافاتها الوطنية من موسيقى وشعر وقصة انطلاقا مماهو موجود فعلاً بمجتمعاتهم، ويمكن سحب هذه الخاصية المعيبة على الكر العربي ككل.
* العقل العربي منذ النهضة ظل سجين سلطة " النموذج" الذي يفكر انطلاقا منه وهو ما أن يكون نموذج تراثي ماضوي أو نموذج حداثي غربي، أما قضايا الواقع الحية مثل غياب التنمية وغياب العدالة وانتهاك الأرض والعرض من طرف الأعداء فلا تشكل هما فكريا ذا أولوية بالنسبة للمثقفين العرب بشكل عام، فالقضايا التي تشغلهم هي قضايا بعيدة عن الواقع العربي لأنها قضايا اجتراريه للثقافة الغربية أو للتراث العربي.
* كما شكلت الجامعة الجزائرية موضوعا للتفكير من طرف "علي الكنز" لارتباطها الكبير بالأنتليجانسيا، فبالنسبة للجزائر المستعمرة رغم الطابع الغامض للجامعة الجزائرية في ذلك الوقت فقد استطاع الطلبة الجزائريون لعب دور مهم في تشكيل ثقافة وطنية كانت ضرورية لحركة التحرير الوطنية، إلا أن الأمور تغيرت نحو الأسوأ بعد الاستقلال حينا قدم معلومات إحصائية حول الجامعة في الفترة الاستعمارية، وبعدها في مرحلة الاستقلال لينتهي إلى تسجيل عديد الملاحظات حول مخرجات الجامعة الجزائرية إلى غاية بداية التسعينات وهي الفترة التي غادر فيها الجامعة الجزائرية وتحديداً سنة 1993.
* رغم زيادة عدد المنتسبين للجامعة بعد الاستقلال، فإن الجامعة بدأت شيئا فشيئاً تفقد الدور الكبير الذي كانت تقوم به المجال الثقافي الوطني، فالتطور الكمي الكبير الذي عرفته الجامعة أدى إلى إبتذال منتوجها في الشهادات الجامعية المتحصل عليها الخريجين من الطلبة، فاليوم لا يعتبر خريج الجامعة جزءاً من المثقفين لأن هذه الصفة لا تمنح إلا لعدد قليل من الأشخاص وهذا الوضع كما يقول أدى إلى فقدان هيبة الشهادات العلمية حتى وإن لازالت تمنح وضعا اجتماعيا معينا فإنها أساسا لا تمنح الحق في اعتبار حاملها مثقفاً.
* بعد أن كانت الجامعة النواة الأساسية للعمل الثقافي الوطني قبل الاستقلال وفي سنواته الأولى لم تصبح الآن إلا جهازاً عالياً للتكوين يحاول قدر الإمكان تحقيق وظيفة اقتصادية واجتماعية أكثر من ادعاء أخر جمع انتليجانسيا البلاد حولها، فصورة الجامعة اليوم تبدو أكثر سوداوية حيث أصبحت بحق بمثابة حضانة للكبار، وتراجعت نهائيا عن أداء دورها التنويري والتنموي في المجتمع.
* من بين الأسباب التي ساهمت في تراجع مكانة ودور الجامعة حسب "علي الكنز" سياسة التعريب التي شُرِع في تطبيقها منذ الستينات، فنتائج التعريب لم تكن كلها إيجابية فإن كانت قد حطمت احتكار النموذج الفرنسي فإنها لم تكن قادرة على إنتاج منافس بحيث أن دعاة التعريب كانوا يستلهمون وسائلهم ومثلهم من الدول العربية التي بقيت هي الأخرى تابعة لمستعمريها السابقين، فتملك الجامعة للغة العربية قد أدى إلى انخفاض في المستوى الثقافي لأدائها البيداغوجي، من دون تجنب التبعية الخارجية، كما أن سياسة التعريب في الجامعة أكدت على الصراع بين النخب الجامعية المعربة والمفرنسة، أدت إلى انقسام المنظومة الجامعية، مما أنتج أنصاف مثقفين كل منهما متبور عن نصفه الأخر محمولاً من خلال المنطق النزاعي للنظام الجامعي.
* يحلل المفكر" علي الكنز" ما آلت إليه الأنتليجانسيا ، عندما تكون بين المثقف وزميله المثقف، فتأخذ ألواناً مختلفة من التبعية المذلة الشبه بما سماه " إيتيان دي لابوسيه" **العبودية المختارة"**

فبسبب هامشية المثقف الجزائري وضعف حضور المثقفين، مما جعل الكثير من التيارات الكبرى التي سيطرت على الحقل المعرفي الثقافي العربي وخاصة منها الجزائر ، كانت تحط من قيمة العمل الوطني وبطولاته وتعارضه انطلاقا من مسبقات أيديولوجية.

حيث كان الباحث " علي الكنز" ينتقد في أي شعور بالانبهار بالغرب، وكان في تحليلاته السياسية يعي حجم القوى الرأسمالية والعقدة الأوروبية باتجاه تاريخهم.

**ثانيا: مشكلة أزمة التصنيع في الجزائر**

حيث تناول المفكر السوسيولوجي "علي الكنز" أهم دراسة وهي أطروحة دولة بجامعة باريس سنة 1983 وموضوع هذه الأطروحة يدور حول "العلاقة بين التصنيع والمجتمع" وكان ميدان هذه الدراسة مصنع الحجار بعنابة ، وهو من أضخم المركبات الصناعية في الجزائر ويعتبر قاعدة صناعية واقتصادية بمساهمته بشكل كبير في التنمية المحلية للبلاد.

حيث حلل الباحث أشكال التصورات والممارسات العلمية ومرجعيتها، حيث أن تاريخ المجتمع الجزائري والتصنيع قد انطلقا من تكوين طبقة عمالية ذات طابع تنظيمي، ولكن ما هو بالمصنع طبقة عمالية ترفض الانتماء إلى المصنع، ولا تعرف الاستقرار إلا في ظل قيم ثقافية جد متجانسة، وفي إطار شخصية جماعية قوية حيث يُرجع الباحث سبب فشل مهمة مصنع الحجار هو أنه أريد للحجار أن يكون مصنع بيداغوجي، يتم فيه تكوين أفراد المجتمع وفق التقنيات الجديدة والسلوكات الجديدة الغير معروفة في الجزائر، والكل يجب أن يجند لذلك.

ولكن الظاهر كما وضحه الباحث هو أن تلقين هذه السلوكيات ليس بالسهولة المتوقعة، حيث أريد من الحجار تغيير المجتمع في كل المستويات، وهذه المهمة تفوق المنطق العقلاني لسير أي مؤسسة صناعية، حيث أعتقد أن المستويات الاجتماعية سوف يتم إدماجها وامتصاصها من طرف الديناميكية التي ستحررها العقلانية الصناعية التقنية.

فعملية التصنيع التي يمثلها مركب الحجار لم تأخذ في الاعتبار واقع العلاقات الاجتماعية ، وذلك لأن عملية التصنيع ظاهرة اجتماعية تتشابك فيها وتتداخل مختلف مستويات البنية الاجتماعية، التي هي تأثير متبادل، لذلك فكل محاولة تريد اختزال التصنيع إلى عنصر واحد وهو العنصر التقني المتمثل في المصانع والآلات وحده قادر على التغيير( الوعي الجمعي، الأسرة، البيئة الاجتماعية، دور المراكز والهيئات وغيرها...)

يشير "علي الكنز" إلى أن مشروع التصنيع هدَف إلى تغيير البنى الاجتماعية وفي قوله " في ظل انتقال التكنولوجيا المستوردة إلى المجتمع المحلي مروراً بالتنظيم الذي قام به المستحدثون، في تطبيق القواعد التنظيمية من قبل إطارات المصنع نتيجة رغبتهم في عدم إنشاء مصنع متخلف، هذه القواعد التنظيمية ستكون تحت تأثير حدود الفضاء الاجتماعي الذي يعمل فيه المصنع، مثلا: تنظيم الوقت في العمل الخروج والدخول ،نظام عمل المناوبة، الطروف المعيشية ، مشكلة الغذاء ، السكن، النظافة ، الأمن والصحة، لا تتوافق كليا مع النظام الداخلي للمصنع، ولها تداعيات على سلوكيات العمالة (التأخير، الغياب، دوران العمل، المناوشات ... ساهمت في تعطيل وإرهاق المصنع،

كذلك عدم اتقان التكنولوجيا المستوردة أي أن منصب الكفاءة التقنية داخل المصنع لا يستجيب والظروف التي يمر بها المصنع.

* تعاني المؤسسة الصناعية في الجزائر صعوبات كبيرة في تحقيق الهداف التي كانت سببا في وجودها وهي العمل على تحقيق التنمية والتقدم للمجتمع ككل محوراً أساسيا لكل الرهانات والسياسات الاقتصادية للحكومات المتعاقبة من جهة، ولكن كان لكل منها تصوره الخاص لسباب هذه الأزمة وللحلول المقترحة لها، فلا سياسة نقل التكنولوجيا المتطورة ولا سياسة إعادة الهيكلة التنظيمية والمالية ولا سياسة التطهير المالي وحتى سياسة التغيير المؤسساتي والقانون المتمثل في الخصخصة والشراكة أعطت النتائج المرجوة منها.
* فهذا الإخفاق المتواصل في الدور والهداف رغم كل السياسات والإصلاحات يجعلنا نتساءل ونبحث عن المعوق الفعلي والحاسم الذي يقف وراء تلك الزمة التي تعرفها المؤسسة الصناعية في الجزائر.
* فمهم من ربط هذه الزمة بطبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري كونه غير قادر ويعاني التراجع ولم يصل إلى المرحلة الرأسمالية التي أنتجت هذه المؤسسة الاقتصادية كمنتوج حضاري .
* حيث أرجع الباحث " علي الكنز" هذه الأزمة التي كان يعيش فيها هذا المركب الصناعي والذي اعتبره أحد الأقطاب الرئيسية للصناعة الجزائرية إلى ثلاثة عوامل هي:
1. **التركيبة غير الرأسمالية** : التي تميز البناء الاجتماعي في الجزائر وما ترتب عن ذلك من عجز في وقصور في إقامة تنظيم صناعي تايلوري، لأن التايلورية حسب رأيه ليست مجرد تنظيم تقني للعمل فقط بل هي التبعية التكنولوجية التي أصبحت تطبع النشاط الصناعي في الجزائر والذي ترتب عنه تبعية اقتصادية وسياسية.
2. **التبعية التكنولوجية :** والتي أصبحت تطبع النشاط الصناعي في الجزائر والذي ترتب عنه تبعية اقتصادية وسياسية.
3. أما العامل الثالث الذي يوليه "علي الكنز" أهمية كبيرة يكمن في **التحالف غير المنطقي** وضد طبيعة المور الذي تم في الجزائر بين شريحتين اجتماعيتين والذي من المفروض أن يكونا لهما مشروعين متناقضين وهما البيروقراطية السياسية من جهة والتكنوقراطية التي تشكلت حديثا وكنتيجة حتمية للنشاط الاقتصادي الصناعي من جهة ثانية، فالتحالف المنطقي كان من المفروض أن يكون بين قوتين منتجتين أي التكنوقراطية من جهة والشريحة العمالية من جهة ثانية، لكونهما الطرفين المعنيين مباشرة بالنشاط الاقتصادي

(التكنوقراطية هي نظام مقترح للحكم يتم فيه اختيار صانعي القرار على أساس خبرتهم في مجال معين خاصة فيما يتعلق بالمعرفة العلمية أو التقنية تعتمد في الأساس على الكفاءة والقدرة والأداء الجيد والمعرفة والدراية والتخصص من قبل الباحثين في مجالاتهم ، بدلاً من الانتماءات السياسية أو الحزبية أو ما يعرف بالمهارات البرلمانية).

* عالج الباحث "علي الكنز" مسألة الثقافة التنظيمية التي يحملها العامل الجزائري، حيث تعتبر القيم الثقافية للعامل ذا أهمية قصوى في فهم وتقصي بعض المشكلات التنظيمية التي أصبحت تميز التنظيمات الصناعية الجزائرية، باعتبار أن المجتمع الجزائري مجتمع متميز عن غيره لامتلاكه ثقافة خاصة به وهو مايبرز وجود قيم خاصة بثقافة مستمدة من عادات وقيم ترعرع ونشأ عليها، وهو ما يجعل الثقافة الموجودة داخل تنظيماته الصناعية مختلف نوعا ما عن القيم الموجودة في الثقافات الأخرى.
* كذلك المؤسسة الجزائرية عايشت أساليب تنظيمية ووسائل تكنولوجية ذات أصول ثقافية غربية وشرقية تحمل أيديولوجيا رأسمالية واشتراكية واحيانا هجينة، غير أنها لم تفلح في النهضة الصناعية المنتظرة منها ةلأنها أغلقت دور الثقافة العمالية المحلية للعامل الجزائري ، وكيف يمكن تحقيق التكيف مع الثقافات الوافدة.
* المؤسسة الجزائرية تعيد انتاج نفس الحصيلة منذ بداية التصنيع في الجزائر رغم توفر مؤشرات الحراك الاجتماعي الذي تشهده البنى الاجتماعية وسط المجتمع المحل، وهذا باستغلال تفسير ثنائية الحداثي والتقليدي في مجتمع ما يظل يحاول مسايرة العالم في تطوره التكنولوجي والصناعي .
* مشكلة التصنيع ، التثاقف والحراك الاجتماعي والمهني والثقافة التنظيمية، وأثر ذلك على السلوك التنظيمي للعامل الجزائري، الذي اصبح يؤثر في مصير المؤسسة الاقتصادية.

لقد كان لسياسة الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر أثر كبير على مؤسساتها لاسيما المؤسسات الصناعية التي عرفت موجة من التغيير في كل مرة، فهذا الوضع قد ألقى بظلاله على منظومة القيم التي تتماشى في كل فترة، فموجة التغييرات والتحولات التي حصلت في الجانب المادي أو ي الجانب الإداري لهذه التنظيمات لم يصاحبها تغيير آخر في الجانب الثقافي للعنصر البشري الذي يعد الركيزة الأساسية في أي محاولة تغيير، وظل العنصر البشري في الجزائر وفي فترات التغيير هذه ولكن يتبنى نفس القيم الاجتماعية، التي سار عليها منذ عهد من الزمن، وهو الشيء الذي حكم على هذه السياسات بالفشل.